

ما روتَهُ الأوداجُ ولم يسمعهُ النصلُ

(في حادث (قريتي) قرية الشعبة الدامي الذي حدث في عصر الثلاثاء الموافق ١٥-٧-٢٠٢٠م والذي راح ضحيته أبرياء في عمر الزهور اصطلاما بشفرة الموت الذي تسلل من كوة قلب لم يقترف الرحمة)

موتٌ - أماط لثامه - مجنونٌ

والشكُّ أفلاتَ من يديه يقينٌ

كسرتَ قواعدَها الحقيقةُ مذو روتَ

أسرارَها الأوداجُ والسكينُ

يا للبراءةِ في هدوءِ سنابلٍ

أخنى عليها المنجلُ الملعونُ

في ساعة الفرح المفوّف بالمنى

سادَ الوجومُ وأوجسَ التأبينُ

من لي بأطفالٍ كأنَّ عيونهم

تعصي بها حكمَ اليقينِ طنونُ

من لي بأطفالٍ كأنَّ قلوبهم

فزعا يربِّتُ نبضَهنَّ وتينُ

حتى تسلَّـلَ من قتامٍ تأملٍ

نصلُّ قد ائتمنوه كيف يخونُ؟

خذني إلى حيثُ البراءةُ لم تكن

إلا نشيدًا لم تخذلهُ لحونُ

أسندتُ عقلي وهو ينزفُ حيرةً

وخشيتُ أن يلوي عليه جنونُ

سَيَّجَتْ وعيي أن يقارفَ فكرةً

فالوعيُّ في فوضى الردى مغبونُ

يا عقلُ كفَّ عن امتشاقِ تساؤلٍ

إن المجيبَ على السؤالِ طعينُ

يا قريتي حزنًا لأمنك راءَه

ما ارتاعَ منه (التينُ والزيتونُ)

ما ارتاعَ منهُ الحقلُ إذ نخلاتُهُ

عقفُ كأنَّ - جذوءَهنَّ - النونُ

وكانَّ - طودًا لم تغبُ ضحكاتُهُ

غابت، فلا فرحٌ وئيمٌ - منونُ

كانوا هنا يتهيبونَ شموخَهُ

أيمنَ الشموخُ وذلكَ العرنينُ

يا طودَ (كنزانَ) المهيبَ جنابُهُ

وعلى مواويلِ الأمانِ أمينُ

أَسَمِعْتِ إغوالَ المنونِ على المدى؟

أولم يُؤرِّقْ مقلتيكَ أنينُ؟

يا قريتي الشهباءَ حسبكِ رتبةً

حزنُ له في الخافقين رنينُ

ما بالُ هذا الموتِ فيكِ معتقًا

بالهولِ تُخصبُ في صداهُ قرونُ

أو هل يظنُّ الروعُ أن تحني له

جيدًا ويسجدَ للهوانِ جبين

إني سمعتُ الموتَ يقرعُ حافرُ

منه الصفاةَ ويستفزُّ طنينُ

والغدرُ يا للغدرِ جاء ملفعًا

بالودِّ حتى لم يشكَّ كمينُ

يا قرיתי لمَّ بي شتانَ مواجهِ

فعليكِ من وجعِ (الطفوفِ) ديونُ

ناديتِ يا وجعِ (الطفوفِ) هلمَّ بي

فدمي بما يُوفي الفداءَ مدينُ

فلا(كربلاءَ) لكِ انتماءُ شفَّسهُ

النخلِ الأشمُّ وظلُّهُ والطينُ

ودمُ تجودُ على النصالِ عروقهُ

وجليلُ صبرِ تبثليهِ شجونُ

